التعليق على حديث

ساعة لقلبك وساعة لربك

رواية ودراية

لفضيلة الشيخ أبي عمار
محمد بن عبد الله باموسى
حفظه الله تعالى

قناة الشيخ محمد باموسى bamusa.al3ilm.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخنا أبو عمار محمد بن عبد الله با موسى، حفظه الله[1] في كتابه الماتع المسمى بـ:

(إسعاف الأخيار بما اشتهر ولم يصح من الأحاديث والآثار والقصص والأشعار) (١/ ٣٨٨-٣٩٠):

(ساعة لقلبك وساعة لربك)

(لايصح بهذا اللفظ)

لقد شاع هذا اللفظ على ألسِنة كثيرٍ من الناس على أنه من كلام رسول الله ﷺ وهذا ليس بصحيح؛ فإن الرسول ﷺ لم يقل: (ساعة لقلبك وساعة لربك)، وإنما الذي ورد عن النبي ﷺ أنه قال لحنظلة رضي الله عنه: «**ولكن يا حنظلة ساعة وساعة**». رواه مسلم.

التعليق:

قلت: تبين لك أخي الكريم أن هذا الكلام ليس بحديث، ومعناه أيضاً غير صحيح والذي جاء في"صحيح مسلم" عن حنظلة الأُسيدي رضي الله عنه أنه لقي أبا بكر الصديق رضي الله عنه، فقال: كيف أنت يا حنظلة؟ قلت: نافق حنظلة

---

(١) القائم على دار الحديث ومركز السلام العلمي للعلوم الشرعية، الحديدة – اليمن، عفا الله عنه وعن والديه ومشايخه وجميع المسلمين.

قال: سبحان الله، ما تقول؟! قلت: نكون عند رسول الله ﷺ يُذكرنا بالجنة والنار كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيراً، قال أبو بكر: فوالله إنا لنلقى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ فقلت: نافق حنظلة يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: وما ذاك؟ قلت: يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة كأنا رأي عين فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيرًا، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، **ولكن يا حنظلة ساعة وساعة**» ثلاث مرات.

قال شيخنا العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]: «ولكن يا حنظلة ساعة وساعة...» يعني: ساعة للرب عز وجل وساعة مع الأهل والأولاد، وساعة للنفس حتى يعطي الإنسان للنفس راحتها ويعطي ذوي الحقوق حقوقهم»اهـ.

فانظر -رحمك الله- أن الساعة التي تقضيها مع أهلك وأولادك ومع ضيوفك أنت مأمور بها؛ لقوله ﷺ: «...فإن لجسدك عليك حقًّا، وإن

---

(١) "**شرح رياض الصالحين**" (١/٥٦٩).

لعينيك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً، وإن لزورك –ضيفك–عليك حقاً...» الحديث وهو في الصحيحين.

وفي قصة سلمان وأبي ذر رضي الله عنهما:... فقال له سلمان: إن لربك عليك حقاً، وإن لنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال النبي ﷺ: «صدق سلمان» رواه البخاري.

أما قول القائل: (**ساعة لقلبك وساعة لربك**) فهي مقولة غير صحيحة.

أولًا: لأنه قدم حق النفس على حق الله.

ثانيًا: هذا القول مشتق من المقولة التي يقولها النصارى أن عيسى عليه السلام، قال: (دع ما لقيصر لقيصر وما لله؛ لله).

ثالثًا: إن هؤلاء القوم الذين يقولون هذه العبارة أجرموا فيها جدًّا، فهي عبارة مخذولة، فساعة القلب على الحقيقة هي ساعة ذكر للرب تبارك وتعالى، ولو تأملوا وأدركوا هذه العبارة وبعدها لوجدوا أنها تعني الشرك، لكن لا يعني أن من يقولها مشرك بل نقول: إن مآل هذه العبارات إلى الشرك؛ لأنني في وقت أعبد الله وفي وقت آخر قد أعبد الهوى، أي: في وقت أطيع الله وفي وقت آخر أطيع الهوى والشهوة والمعصية، فمآل هذا القول إذا وُضع قاعدة في الحياة أنه يعني: أنني أشرك فأجعل له وقتاً فقط، وأقول له الوقت الآخر: لا تتدخل فيه لأن هذا الوقت (لربي)، والآن أنا في وقت (لنفسي).

ومن هنا نعرف خطورة مثل هذه الشعارات وهؤلاء جعلوها بمعنى آخر، أي هذا لنفسك وهذا لربك، والنتيجة أن كل الساعات له، وليس لربه ساعة.

والخلاصة: أن الدنيا ساعة اجعلها طاعة، ونفسك الطماعة علمها القناعة، وإذا كانت ساعة فلتكن في طاعة الله ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ {الأنعام:١٦٢}. وقال ﷺ: «**افعلوا الخير دهركم**...»[(١)].

❊❊❊

(١) رواه الطبراني في "الكبير" عن أنس رضي الله عنه وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في "الصحيحة" (١٨٩٠).